# ملاك أم شيطان ؟ !

( الرسم للفنان الفرنسي ماناسيه )

( ١ )

الجمالُ الجمالُ في هذه الدنـ ... يا هو الخالقُ الصَّريحُ المحجَّبْ
لستِ إلاَّ رموزَه لعيونٍ ... لمحتْ فيكِ نورَه يتوثَّبْ
في منالِ الهدوءِ جلستُكِ الحسـ ... ناءُ لكنَّها شعورٌ تلهَّبْ
جمعتْ حولكِ الطيوفُ فكانتْ ... كاجتماعِ الطيوفِ من حول كوكبْ
كلُّ لونٍ له تمعانُ دِقاقٌ ... كعمانٍ الى السماواتِ تُنْسَبْ
أين أين الشيطانُ من ذلك الحسـ ... نِ ومنه الحياةُ في الكونِ تُسكَبْ ؟
ما نزعتِ الستارَ إلا وفاهُ ... حينما الفنُّ الجمالَ تعصَّبْ
منكِ نستافُ نشوةَ الفنِّ ألوا ... نًا ومِنْ نبعكِ المقدَّسِ نشربْ
يا لآيِ الإبداعِ في ذلك الجسـ ... مِ فنه الإيحاءُ للشعرِ يُطلَبْ
هو شعرٌ ومن جناه تداعى ... صُوَرٌ للخلودِ لا تتذبذبْ
كلُّ حزمٍ له نشيدٌ حبيبٌ ... هتافٍ وفي خفوتٍ مُحبَّبْ
جمعتْ كلَّها فكنَّ عجيبا ... قد حواه تصوُّفٌ فيكِ أعجبْ !

* * *

هاكِ خُلْسَةُ الجمالِ نشوانَ لا يدْ ... رى نفوساً بجامهِ تتعذَّبْ

عصَّبَ الرأسَ فى جلالةِ سحرٍ ... لا يُدَانى ، وفى تَحَدٍّ مؤدَّبْ
واذا الشَّعْرُ فى تموُّجِ مأسو ... رٍ وفى رقصةِ الطروبِ المُعذَّبْ
واذا وجهُكِ الحَيِيُّ أفانيـ ... ـنُ من الظَّفْرِ والرَّجاء المُحبَّبْ
وتراءى نهداكِ كالحارسىْ حُسْـ ... ـنِكِ فى رَوْعةِ تشوقٍ وَرُهَبْ
وهما فتنةٌ من النَّسَقِ الزا ... هى بإعجازه المتىِّ المُهذَّبْ
لم يَزِدْنى تأمُّلى فيكِ إلاّ ... صوراً من عبادةٍ لا تُخيَّبْ
أنعشتْ خاطرى وقد ذابَ شِعراً ... فى حنانٍ والدَّهرُ بالناسِ يصخبْ !

أحمد زكى أبو شادى

* * *

## ( ٢ )

مِنْ كلِّ جزءٍ فيك تنبع لذةٌ ... وبكلِّ عضوٍ لهفةٌ وشعورُ
وعلى جبينك مسحةٌ من لوعةٍ ... وعلى جفونك غمضةٌ وفتورُ
والشَّعرُ مثل الجدولِ الجارى اذا ... هبَّتْ عليه فى الأصيل دبورُ
وكأنه شفقٌ جميلٌ فوقه ... فجرٌ رقيقٌ بالحنان منيرُ
وعلى الشفاه تجمدتْ نارُ الأسى ... وعلى النهودِ من الفؤاد سعيرُ
أغرقتِ فى حُلمٍ عميقٍ حينما ... عبث الكرى بالجفن وهو قريرُ ؟
وبأىِّ شىء تحلمين ؟ أبالمنى ... أم بالسعادة والسعادةُ زورُ ؟!
كالزنبق الغيسان أنتِ وكالشذى ... جسمٌ بألوان الأسى مغمورُ
يا حسنَ جِلستكِ التى هى منتهى ... ما يبتغيه الشاعرُ المسحورُ
لا ترهبى الدنيا ولا عبث الورى ... فالفنُّ معتزٌّ بها مسرورُ !

* * *

عجباً ! ملاكٌ أنتَ شعَّ حنانُه ... أم أنت شيطان علىَّ يثورُ ؟!

احمد محرم